[518] سفيان حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص فقال عمرو: أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان: إنه لقرشي وإني لاعرف الذي وضعه في رحم أمه فقال علي عليه السلام: ومن هو ؟ قال: أنا فقال: مهلا يا أبا سفيان. فقال أبو سفيان: أما وا لو لا خوف شخص * يراني يا على من الاعادي لاظهر أمره صخر بن حرب * ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي ثقيفا * وتركي فيهم ثمر الفؤاد عنى بقوله: " لو لا خوف شخص " عمر بن الخطاب وفي رواية أخرى: قال: أتيت أمه في الجاهلية سفاحا فقال علي عليه السلام: [مه] يا أبا سفيان فإن عمر إلى المساءة سريع قال: وعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه. وفي [رواية] أخرى قال له عمرو بن العاص: فهلا تستلحقه ؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق علي إهابي. قال: وروى المدائني أنه لما كان زمن علي عليه السلام ولى زيادا فارس أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطا صالحا وجبا خراجها وحماها وعرف ذلك معاوية فكتب إليه: أما بعد فإنه غرتك قلاع تأوي إليها ليلا ليلا كما يأوي الطير إلى وكرها وأيم ا لو لا انتظاري بك ما ا أعلم به لكان لك مني ما قاله العبد الصالح: " فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون " وكتب في أسفل الكتاب شعرا من جملته: تنسى أباك وقد شالت نعامته * إذ تخطب الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال: العجب من ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق يتهددني وبيني وبينه ابن عمر رسول ا صلى ا عليه واله وزوج سيدة نساء العاليمن وأبو السبطين وصاحب الولاء والمنزلة والاخاء في مائة ألف من المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان أما وا لو تخطى